Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصرمة بن أبي أنيس فى قومها فقال : يا رسول الله نحن أخوالك هلم إلى العدد والمنعة مع القرابة لا تجاوزنا إلى غيرنا يا رسول الله ، ليس أحد من قومنا أولى بك منا لقرابتنا بك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلوا سبيلها فإنها مأمورة[1] .

ويقال : إن من أول الأنصار اعترضه بنو بياضة ، ثم بنو سالم ثم مال إلى ابن أبي ثم مر على بنى عدى بن النجار ، حتى انتهى إلى بنى مالك بن النجار[2] .

ثم سار صلى الله عليه وسلم وقد أرخى لناقته زمامها ، فكان كلما مر بدار من دور الأنصار دعوة إلى النزول عندهم ، فكان يكرر اعتذاره (دعوها فإنها مأمورة) . ثم مضى الرسول صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى باب المسجد وقد حشدت[3] بنو مالك بن النجار ، فهم قيام ينتظرونه إلى أن طلع فهش إليه أسعد بن زرارة وأبو أيوب وعماره بن حزم وحارثة بن النعمان يقول : يا رسول الله قد علمت الخزرج أنه ليس ربع أوسع من ربعى قال : فبركت بين أظهرهم فاستبشروا ، ثم نهضت كأنها مذعورة ترجّع الحنين[4] . فساءهم ذلك وجعلوا يعدون بجنبها حتى أتت إلى زقاق الحبشى ببئر جمل ، فبركت والنبي صلى الله عليه وسلم عليها مرخ لها زمامها ثم قامت عَوْدَها على بدنها تريد فى المشى حتى بركت على باب المسجد وضربت بجرانها وعدلت ثفناتها [5].

وجاء أبو أيوب والقوم يكلمونه (أى النبى) فى النزول عليهم فأخذ رحله فأدخله ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحله وقد حط فقال (المرء مع رحله) . على أن الرسول لم ينزل حين بركت ثم ثبت فسارت غير بعيد ثم التفت خلفها فرجعت إلى مبركها الأول ، فنزل أنذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أى الدور أقرب ؟ فقال أبو أيوب دارى هذا بابى ، وقد حططنا رحلك فيها ، فقال (المرء مع رحله) فمضت [6] مثلاً .

---

(١) وفاء الوفا جـ ١ ص ٢٥٧ .

(٢) وفاء الوفا جـ ١ ص ٢٥٨ .

(٣) حشرت : أى اجتمعت .

(٤) ترجع الحنين : تردده .

(٥) الثفنات : جمع ثفنة ، وهى ما يلى الأرض من كل ذات أربع عند بروكها ويحصل فيه غلظ من أثر البروك .

(٦) وفاء الوفا جـ ١ ص ٢٦٠ .